يدل على فضايل عثمان بل فضل الشيخين ايضا اذ سياق العبارة تدل على ان ابابكر وعمر رضي
الله عنهما مع انهما لم يكونا صهري النبي عم وقريبين الى رسول الله عم نسبا قربك لقد عملا في
الخلافة عملا مبرورا وسعيا في الدين سعيا مشكورا فلا ينبغي ان يكون مع غاية القرب
اليه عم نسبا وسببا على غير طريقتهما وتسلك سوى مسلكهما فوالله لوانك تنظر في هذه
العبارات التاليات للقرآن المجيد بعين الانصاف لا الاعتساف لتبصر من عمي وتعلم من
جهل والله المستعان وعليه التكلان وما كتبه رضه لال بني كاكله امضاء لما كتبه عمر رضه
في شانهم اقوى دليل على جلالة شان عمر الفاروق ومحبة علي رضه له واطاعته اياه قال
في شرح المقاصد ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضه هكذا قد جعلت لال بني كاكله على كافة بيت مال المسلمين كل عام مائتي مثقال
ذهبا عينا ابريزا كتبه ابن الخطاب فكتب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون اني اول من اتبع امر من اعز الاسلام و
نصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لال بني كاكله في كل عام
مائتي دينار ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره وجعلت لهم بمثل ما رسم عمر رضه اذ وجب
علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه علي ابن ابي طالب وهذا بخطهما موجود الآن في
دار العراق انتهى ومنها ما ذكره في فضل الخطاب قال ومن الاجوبة المعجبة المفحمة
ما روي انه قيل لعلي ما بال خلافة ابي بكر وعمر كانت صافية وخلافتك انت وعثمان
متكدرة فقال علي للسائل لاني كنت وعثمان من اعوان ابي بكر وعمر وكنت انت وامثالك
من اعوان عثمان واعواني انتهى وامثال هذا اكثر من ان تحصى كما لا يخفى على من تتبع
آثار السلف واكتحل بكحل البصيرة والانصاف وتجرد عن المعاندة والاعتساف و
اجلها ان عليا رضه ارسل حسينا ابنه مع عمر رضه حين خرج الى ارض الشام بالتماسه مع
تاذيه كرم الله وجهه عن مفارقته فان قيل الامور المذكورة انما صدرت عنه رضه تقية قلت
من حمل اعمالهم على التقية فانما هو عدو لهم اذ يلزم من ذلك رفع الوثوق عن اقوالهم وافعالهم
لجريان هذا الاحتمال في كل منها وبذلك ينهدم اكثر اركان الشرع كما فصل قبل ذلك وعلى تقدير

تسليم هذه

تسليم هذه المقدمة الفاسدة هل يجوز العاقل ان يتقي بحو على اشجع الشجعان واشد الناس
باسا في نحو هذه الوقايع الجزوية مثل تلك الامور العظيمة ولو كان يسكت عن تفضيح عمر وعثمان و
الشيخ بمحض مدايحهما ولم يتكلم بالحلف والتاكيد المذكورين اي ضرر كان يصدر منهما عليه
حتى يكون خوف علي من ذلك وهو يكون باعثا التقية واحترازه ثم لو كان علي غير راض بخلافة
عمر رضه لكان حقا ان يرضى بخروج عمر بنفسه الى غزو الروم فان الامر ما كان يخلو من امرين
اما غالبية ومغلوبية الكفرة وهي مطلوبة كل مؤمن فضلا عن امرهم واما مغلوبيته وهي ايضا على
الفرض المذكور كانت مطلوبة له وليت شعري بانه مما جوزت التقية لعلي في اتباع عمر لم لا تجوز التقية
لعمر في اطاعة ابي بكر حيث بايعه بالخلافة فلاحد ان يقول لم يطلع عمر ابابكر في قبول الخلافة
لازدحم الناس عليه وقتلوه كما يقول الرافضة في علي رضه فالسبب في الطعن على عمر رضه
والتبري عنه لذلك ثم ان قول الرافضة بوجوب التقية ينتج عدم معرفة الحسين رضه واجبات
الدين او تركه الواجب لما ترك التقية وحارب عسكر يزيد مع كثرتهم وشوكتهم وقلة اصحاب حسين
رضه وضعفهم من العطش وغيره ولم يقبل اظهار بيعة يزيد باللسان حتى قتل هو وكثير
من اولاد فاطمة رضي الله عنها وعشيرته على اشد الحالات واسويها ايضا ويلزم حمل افعال
علي واقواله على التقية كما مر من غير نسبة العصيان والخطاء الى الحسين واتباعه مزية شجاعة
كل واحد من اصحاب الحسين الشهداء بالطف على شجاعة علي رضه حيث لم يظهر واتبعه يزيد
مرة واحدة مع علمهم بانهم يقتلون وعلي رضه كان عمدة في اظهار عمره بيعة الثلثة مع كثرة انصاره ٤٤ب
وقوتهم كما عرفت فان قلت ولم اخر علي رضه البيعة المدة اختلف فيها واكثرها ستة اشهر
قلنا ان تاخيره فيها غير مسلم بل نقل سعيد بن المسيب ان عليا رضه خرج يوم بويع ابو بكر فقال
ايها الناس ايكم يؤخر رجلا قدمه رسول الله عم ثم قال سعيد فجاء علي بكلمة لم يجي بها احد
ثم قد اعتذر علي في هذه المدة لجمع القرآن بتحريرا ليمينه ووفاء بنذره فكان لذلك مخالطته
مع ابي بكر والصحابة قليلة فظن الناس انه متردد في البيعة وروى تاخير بيعته و
هذا هو الجمع بين الروايتين ولو سلمنا التاخير انما هو للاجتهاد لان عليا رضه اقرب الى
رسول الله عم نسبا وصهرا وانسج واعلم فما كان تظهر عليه المصلحة المقتضية لخلافة ابي بكر
مع وجود الشريف رضه الا بعد انتظار واجتهاد وتدقيق وهذا هو حق السداد والتحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1